

مصلوب مع المسيح



إن هذا الموقع الإلكتروني موضوعه الرئيسي هو محبة الله للإنسان، وبالنظر إلى عدد الإشارات إلى ذلك في الكتاب المقدس، فمن المؤكد أنه رئيسي. ولكن إذا عدنا إلى الصفحة الأولى لهذا الموقع، في الأعلى من جهة اليمين، يبدو أن آيات المقدمة لا تقول أي شيء عن محبة الله ولكنها ترسم صورة صعبة لدرجة أن المؤمنين المكّرسين يجدون صعوبة في فهمها- ألم ووحشية الصليب. ولكن تطلب منّي هذه الآية بطريقة ما أن أصلب! دعونا نقرأها مرة أخرى:

20مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَأَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاؤُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاؤُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لَأَجْلِي. - غلاطية 2: 20

لقد اعتقدنا أن الله أرسل يسوع المسيح إلى الأرض حتى لا نموت، بل نحيا. ولكن يقول بولس في رسالته إلى أهل غلاطية أنني لا أحياء، بل المسيح يحيا فيّ. فماذا يعني بهذه الكلمات؟

ينبغي علينا أن نفهم أن الحياة الأبدية التي يعطيها الله هي الخطوة الأولى. يتوجب عليك أن تتوب عن خطاياك كجزء من عملية الخلاص، ولكن طبيعة ارتكاب الخطية ستظل موجودة فيك. سوف يتأكد إبليس من أن يُبعدك عن كلمة الله على قدر ما يستطيع. فلنحمي أنفسنا بالكامل من هجماته، علينا أن نغمر أنفسنا بالكامل في يسوع. أولاً، علينا أن نرى أنفسنا **مصلوبين مع المسيح**. يُصعب فهم هذا المفهوم من قبل بعض المؤمنين. هل كان الغرض من موت المسيح على الصليب أن لا يموت من أجلنا بينما نحن ما زلنا خطاة وينجنيانا من العذاب؟ (أعطِ المرجع) كيف يمكن أن أكون على نفس الصليب؟

المعنى الحقيقي هو أننا كمؤمنين، ينبغي علينا أن نصلب الحياة القديمة، نصلب الحياة القديمة بطريقة وحشية حتى لا تعود أبداً. لا ينبغي أن تعطى الحياة القديمة أي فرصة لاستعادة سيطرتها لأن الحياة القديمة لم تستوعب نعمة المسيح المخلصة. يجب أن يكون لأولئك الذين لديهم الآن حياة جديدة الكثير من المسيح فيهم لدرجة أنهم لم يعودوا يعيشون لاتخاذ قراراتهم بأنفسهم، ولكن المسيح الذي يحيا فيهم الآن يتخذ القرارات لهم. في الواقع، يوضح النص أن المسيح يحيا فينا. فقط فكر في هذا للحظة:

فَأَحْيَا لَأَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ.

ينبغي على عملية الخلاص أن تكون كاملة حتى عندما يراك الناس، لا يقولوا "أنظر! هذا هو الرجل الذي قدّم حياته ليسوع!" ولكن بدلاً من ذلك يقولون، "أنظر، هذا هو يسوع، على شكل رجل عرفناه من قبل". يجب أن يكون التغيير كبير لدرجة أنه لا يوجد أدنى شك أن هذا الشخص أصبح خليفة جديدة. أنظر إلى ماهية الخليفة الجديدة:

إِذَا إِن كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيفَةُ جَدِيدَةٍ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا.

كورنثوس 5: 17

2-

هذا النص واضح جداً- إذا كنت في المسيح كمؤمن، أنت **جديد**. الحياة العتيقة هي **خلفك**. أنت تحيا حياة جديدة الآن. لا يحتاج هذا النص أي تفسير بشري إضافي.

كانت الخطوة الأولى لعملية خلاصك هي قبول الحياة الابدية كهبة. هكذا أحب الله الأب العالم حتى بذل ابنه الوحيد حتى تكون حياة أبدية لكل المؤمنين به.

الخطوة الثانية هي الاستسلام التام ليسوع، لدرجة أنك ستثق به ليصبح جزءاً من كيائك بالكامل، بما في ذلك جميع رغباتك وملذاتك ومخاوفك وطموحاتك. فهو لا يستطيع أن يكون فقط في الخارج، ينبغي أن يكون في الداخل! إذا كان خارج كيائك، ربما ستشعر أنك بإمكانك الخروج بمفردك وتتركه وراءك، وتسعى خلف رغباتك الخاصة وملذاتك ومخاوفك وطموحاتك، ومن ثم تعود إليه بعد فشل جميع خططك. إذا كنت ستقوم بالسماح له المكوث داخل كيائك، أنت تلتزم بحضوره أينما ذهب، وأياً كان ما تفعله. في هذه الحالة هناك فرصة ضئيلة بأن ما تفعله لن ينجح.

إذا كان المسيح يحيا فيك، هو سيكون القوة الدافعة في حياتك. فلست أنت الذي تحيا (رغباتك ومتعك ومخاوفك وكموحاتك) بل رغباته وطموحاته لحياتك! أنا أترك رغباتي وملذاتي ومخاوفي لأن هذه الأشياء الثلاثة لا تتناسب مع حياة المؤمن المسيحي- فينبغي عليك ان تتكر رغباتك الأرضية وملذاتك، وأينما يتواجد الخوف، لا توجد محبة، لأن المحبة تطرد الخوف (1 يوحنا 4: 18). كمؤمن، لا يجب أن يوجد الخوف في قاموسك. طبعاً نحن لا نتحدث عن الرهاب- اذا كنت تعاني من رهاب المرتفعات، من الأرجح انك لن تتغلب على هذا الخوف. فالمخاوف التي نتحدث عنها هنا هي تلك الأشياء التي تحتاج أن تسمح ليسوع السيطرة عليها.

كيف يمكننا أن نجعل هذه العلاقة، مع المسيح فينا، تعمل؟ لا يمكننا القيام بذلك إلا بقوة الروح القدس الذي أيضاً يسكن فينا:

أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ؟ - 1 كورنثوس 6: 19

هذا مفهوم رائع آخر: المسيح في، الروح القدس في!